مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 07 / العـدد: 02 (2021)، ص 482- 495

المسؤولية الاجتماعية لدى السائقين المخالفين لقانون المرور

-دراسة حالة لعينة من السائقين بولاية الوادي-

Drivers who violate the traffic law and social responsibility Title in

A case study of a group of drivers in the state of El-oued

باهية لوبيري[1*]، محمد الهادي رحال غربي[2]

[1] جامعة باتنة 01 (الجزائر)، bahia.loubiri@univ-batna.dz

[2] جامعة باتنة 01 (الجزائر)، rahalgharbi@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/28 تاريخ القبول: 2021/11/11 تاريخ النشر: 2021/12/25

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على سمة المسؤولية الاجتماعية لدى السائقين المخالفين لقانون المرور، ولهذا الغرض تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة واستعنا بالمقابلة النصف موجهة للتحقق من السمة، تكونت عينة الدراسة من 03 سائقين ذكور، حيث تتراوح اعمارهم ما بين 24سنة و67 سنة من ولاية الوادي، وكان مؤشر اختيارها مخالفة قانون المرور.

وأسفرت النتائج من خلال تحليل محتوى المقابلة أن السائقين المخالفين لقانون المرور ليس لديهم سمة المسؤولية الاجتماعية.

كلمات مفتاحية: السائق.، المسؤولية الاجتماعية.، المخالف.، قانون المرور.

Abstract:

The current study aimed to identify the social responsibility of drivers who break traffic law. To do this, the case study method was used, and we employed the semi-structured interview to examine the characteristic. the study sample consisted of 03 male drivers, whose ages ranged from 24 to 67 years, in the state of El-oued. the indicator of the selection of the sample was a violation of the traffic law.

The results from the analysis interview content that drivers violating the traffic law don't have the social responsibility attribute.

Keywords: *driver; social responsibility; offender; traffic law.*

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

أصبح موضوع الحوادث والمخالفات المرورية مؤخرا محل إهتمام الباحثين خاصة في الدراسات السيكولوجية وذلك لأهمية العوامل النفسية في إرتكاب المخالفات المرورية أو تفاديها، حيث أصبحت مشكلة عالمية تعاني منها العديد من الدول كونها ظاهرة تهدد إستقرار الأفراد والمجتمعات. فالحصيلة السنوية لسنة 2020 الصادرة عن المندوبية الوطنية للأمن عبر الطرق في الجزائر تسجل 18.949 حادث مرور، هلك فيه 2844 شخصا، حيث عرف مؤشر الوفيات الناجمة عن حوادث المرور انخفاضا قدر بـ 16ر13 بالمائة مقارنة بالسنة التي سبقتها والتي كانت قد أحصت 22507 حادثا أسفر عن وفاة 3275 شخص. **(وكالة الأنباء الجزائرية، حصيلة حوادث الطرقات لسنة 2020)**

ولعل من أهم الأسباب المؤدية لحوادث المرور هي مخالفة قانون المرور كالسرعة المفرطة إذ لا تزال السرعة المفرطة تتصدر أسباب وقوع حوادث المرور في الجزائر. فخلال 2020 تم تسجيل 3249 حادث بسبب الإفراط في السرعة، و هو ما يمثل 15ر17 بالمائة من مجمل الأسباب. **(وكالة الأنباء الجزائرية، حصيلة حوادث الطرقات لسنة 2020)**

وذكر كل من"**عبد هوقستي" (2004)** و"**التويجري"(2003)** إن كثير من المخالفات المرورية التي تترتب عليها الوفيات هي بسبب قطع الإشارة، وزيادة السرعة، التي ترجع المسؤولية عنها إلى السائق، حيث يعد قائد المركبة هو أكثر العوامل أهمية في التسبب في وقوع الحوادث والمشكلات المرورية، يعود ذلك بصورة رئيسية إلى تقصيره وإهماله أو تجاوزه للقوانين المرورية. **(الرواحي، 2019، 210)**

وتعد المسؤولية الإجتماعية عاملا مهما للحفاظ على حياة الأفراد والمجتمعات، إذ يشير مفهوم المسؤولية الإجتماعية من المنظور السوسيولوجي إلى التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وبتقاليده ونظمه وتقبله لما ينتج عن مخالفته لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين على نظمه وتقاليده وآدابه. **(عبد الراضي، 2018، 09)**

فإحساس السائق بالمسؤولية الإجتماعية قد تجعله يسهم في عملية تفاعل مع الآخرين أثناء قيادته للمركبة ومنها تقبله و السيطرة على المواقف التي تواجهه في الطريق، أما عدم إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية فإنه قد يؤدي به إلى مخالفة قانون المرور.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت متغير الدراسة إلا أنه– على حد علمنا -لا توجد دراسات قامت بدراسة المسؤولية الإجتماعية لدى السائقين المخالفين لقانون المرور. وبذلك تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

هل السائقين المخالفين لقانون المرور لديهم سمة المسؤولية الإجتماعية ؟

وجاءت فرضية الدراسة كالآتي:

- السائقين المخالفين لقانون المرور ليس لديهم سمة المسؤولية الإجتماعية.

أما أهداف الدراسة فهي كما يلي:

- التعرف على سمة المسؤولية الإجتماعية لدى السائقين المخالفين لقانون المرور.

- التعريف بمفهوم المسؤولية الإجتماعية كسمة من سمات الشخصية ومحاولة ربطها بالمخالفات والحوادث المرورية وإستفحال آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

2- المصطلحات الإجرائية للدراسة:

- السائق:

التعريف الإصطلاحي: هو من يتولى قيادة أي مركبة في الطريق، ويجب أن تتوفر فيه خاصيتين حتى يتمكن من القيام بفعل السياقة، وهما التحكم في السيارة والخضوع لتكوين تطبيقي لنيل شهادة تسمح له بالسياقة، أين يتم تقييم الحذر، التروي، التركيز، ويكون في حالة بدنية وعقلية تسمح له بالتحكم في عملية السياقة. **(زعابطة، 2011، 82)**

التعريف الإجرائي: كل شخص مؤهل لقيادة المركبة بصفة قانونية وفق ما ينص عليه قانون المرور، وأن يكون حاصل على رخصة السياقة لأكثر من سنتين مع الممارسة الفعلية لقيادة المركبة.

- المسؤولية الاجتماعية:

التعريف الإصطلاحي: يعرفها **"بيصار" (1974)** بأنها إلتزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وبتقاليده ونظمه، وتقبله لما ينتج عن مخالفته لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين عن نظمه أو تقاليده وآدابه. **(المومني والمعاني، 2017، 83)**

التعريف الإجرائي: هي إلتزام السائق بتطبيق قانون المرور وفهمه والحفاظ على نفسه والآخرين والتعاون معهم، ويتم الكشف عن ذلك من خلال المؤشرات التي تدل على المسؤولية الإجتماعية لدى السائقين المخالفين لقانون المرور، والتي تقاس من خلال دليل المقابلة المستخدم في هذه الدراسة.

- المخالف: التعريف الإجرائي: هو عدم إلتزام الشخص بالقوانين التي تفرضها الدولة ومخالفتها.

- قانون المرور:

التعريف الإصطلاحي: القانون هو مجموعة المبادئ والقواعد الملزمة والاحكام والمعايير المنظمة للسلوك. ويعتبر قانون المرور أحد هذه القوانين والذي يهدف إلى تحديد الشروط المتعلقة بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها، وضبط سلوك مستعملي الطريق وتوفير الأمن. **(رحال، 2013، 111)**

التعريف الإجرائي: هو مجموعة من القوانين والأنظمة التي تنظم حركة المرور بهدف تحقيق السلامة المرورية من خلال تفادي المخالفات والحوادث المرورية.

3- المخالفات المرورية :

3-1- تعريف المخالفات المرورية:

يعرف العنزي (2015) المخالفات المرورية بأنها المخالفات الناتجة عن استعمال الطريق أثناء قيادة المركبة. **(العنزي، 2015، 176)**

وتعرف المخالفات المرورية في هذه الدراسة على أنها عدم الإلتزام بقوانين المرور التي وضعتها الدولة للحفاظ على سلامة الأفراد.

3-2- سلوك السائق مرتكب المخالفات المرورية:

إن الجانب الإنساني في حوادث السير مرتبط وبدرجة كبيرة بعدم الالتزام والامتثال وضعف آليات الضبط الذاتي في سلوكيات الأفراد، فمثلا تكثر المخالفات التي تؤدي إلى حوادث سير وخاصة تلك التي تشكل انحراف عن القواعد المرورية كخرق السرعة المعتمدة واتجاه السير وتكرار المخالفات وخرق الإشارات الضوئية، والدوران الخاطئ، والتجاوز الخاطئ...الخ وكلها سلوكيات عدم امتثال لقواعد السير. وينجم عن حوادث المرور نتائج سلبية متنوعة منها ما يتعلق بالفرد والمجتمع ومنها مادية وخاصة ما يتعلق بالممتلكات والطريق. **(البداينة، 2007، 08)**

حيث تشير الإحصائيات المختلفة أن السائق يتحمل نسبة كبيرة من مسؤولية الوقوع في الحوادث المرورية وذلك بتصرفاته المنافية في غالب الأحيان لقواعد السلامة المرورية سواء كان ذلك عن قصد أوعن غير قصد. والملاحظ للواقع الاجتماعي مؤخرا، انتشار العديد من المظاهر والسلوكات التي تثبت تعمد السائقين، وخصوصا الشباب منهم لمخالفة قانون المرور ويرتكبون بذلك مناورات خطيرة تؤدي في النهاية إلى وقوع حوادث مرورية، ومع مرور الأيام أصبحت هذه السلوكات جزءا من السلوك اليومي لبعض السائقين، دون إدراك المخاطر المترتبة عنها. وفي دراسة قام بها" بوظريفة وآخرون " عن أسباب الحوادث المرور في الجزائر توصل فيها إلى أن 56 %من السائقين المستجوبين يعتقدون أن عدم احترام قانون المرور أصبح عادة طبيعية مقبولة عند غالبية الناس. **(رحال، 2013، 110)**

يعرف**"فاروق السيد عثمان" (2013)** السائق مرتكب المخالفات المرورية على أنه الشخص الذي يكسر القوانين التي يضعها المشرع بهدف تنظيم حركة المرور والحد من إرتكاب المخالفات المرورية. **(فاروق، 2013، 05)**

لذا نعرف السائق مرتكب المخالفات المرورية على أنه السائق الذي لا يلتزم بقوانين المرور التي تسنها الدولة للحفاظ على حياة الأفراد والمجتمعات.

3-3-اتجاه السائقين نحو قانون المرور:

قد يكون لاتجاهات وميول السائقين نحو قانون المرور نفسه تأثيرا نفسيا على احترامه من عدمه، وقد تكون العقوبات الردعية التي تتبع عدم احترام هذا القانون سببا في عدم التقيد بما جاء في هو ذلك تبعا للتكوين النفسي للأفراد، فقد تجد الشاب يتمرد على القانون نظرا لطبيعة شخصيته فهو بحاجة في هذه

الحالة إلى لغة إقناع أكثر منه إلى أساليب عقابية ردعية، ومحصلة كل هذا مخالفة هذه القوانين مما يؤدي في بعض الأحيان إلى مخاطر تخلف ضحايا. **(رحال،2013، 112)**

4 _ المسؤولية الإجتماعية:

4-1- تعريف المسؤولية الإجتماعية:

يعرفها "**بيصار" (1974)** بأنها إلتزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وبتقاليده ونظمه، وتقبله لما ينتج عن مخالفته لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين عن نظمه أو تقاليده وآدابه. **(المومني والمعاني، 2017، 83)**

لذا نرى بأن المسؤولية الإجتماعية: هي إلتزام ذاتي عن الجماعة يتمثل في الشعور بالواجب نحو المجتمع، وإحترام نظمه وقوانينه بما يخدم الفرد والمجتمع معا.

4-2- عناصر المسؤولية الإجتماعية:

هناك ثلاث عناصر تسهم في نمو المسؤولية الإجتماعية وهي:

- **الإهتمام:** وهو الرابطة العاطفية بين الفرد وجماعته، إذ يحرص الفرد على سلامة الجماعة وتماسكها وتكاملها وإستمرارها وتحقيق أهدافها.
- **الفهم:** أي فهم الفرد للجماعة وللمغزى الإجتماعي لسلوكه، أي يفهم الفرد آثار سلوكه الشخصي والإجتماعي على الجماعة.
- **المشاركة:** أي مشاركة الفرد مع الآخرين في عمل، وللمشاركة ثلاث جوانب وهي:

أ- التقبل: وهو أن يتقبل الفرد الدور الذي يقوم به.

ب- التنفيذ: أي مشاركة المنفذة الفعالية الإيجابية مع الجماعة.

ج- التقييم: وهو يعني المشاركة التقييمية الناقدة المصححة مع الجماعة. **(ابراهيم خليل، د س)**

5- منهج الدراسة :

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج دراسة الحالة الذي يهتم بدراسة الحالات الفردية بموقف واحد، فيأخذ الفرد كوحدة واحدة من أجل الحصول على المعلومات، لذا فمنهج دراسة الحالة يمكننا من التعرف على سمة المسؤولية الإجتماعية لدى حالات الدراسة وذلك من خلال دليل المقابلة.

6- عينة الدراسة وخصائصها :

في البداية نشير إلى أن السائقين المخالفين لقانون المرور مؤشرها الأول هو مخالفة قانون المرور، لذا تم إختيار العينة بطريقة قصدية أي بإستخدام العينة القصدية وهي " العينة التي يستخدمها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة، بوضع مواصفات محددة لأفراد العينة مبنية على المعلومات المعروفة مسبقا عن مجتمع الدراسة. **(برقوق، عيشور، 2017، 240)**

وتم إختيار العينة بالكيفية التالية:

- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة والمتمثل السائقين المخالفين لقانون المرور مؤشرها الأول هو مخالفة قانون المرور.

- تحديد حجم العينة: قمنا بإختيار عينة تتكون من 03 سائقين، وذلك راجع لطبيعة المنهج المعتمد في الدراسة الحالية، وكان إيجاد العينة عن طريق المعارف الشخصية.

وكانت خصائص هذه المجموعة كالتالي:

الجدول 1: الجدول يوضح خصائص مجموعة البحث

	الحالة	الـــسن	عدد المخالفات المرورية
01	س	25 سنة	أكثر من 03 مخالفات
02	ع	67 سنة	أكثر من 03 مخالفات
03	د	24 سنة	حوالي 13مخالفات مرورية

كان إجراء عملية التطبيق بعد الاتفاق مع السائقين على مكان إجراء الدراسة، وذلك بجامعة "حمه لخضر" بالوادي، حيث تمت مقابلة عينة الدراسة في الفترة ما 2018/05/22 و 2018/05/24.

7- أدوات الدراسة :

7-1-المقابلة:

للمقابلة عدة أنواع ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة كوسيلة بحث، وذلك من أجل الحصول على معلومات تخص حالة السائق، حيث أنها تسمح لنا بالسير في إتجاه واضح وإحترام حرية التعبير. وقد بنينا دليل المقابلة واستسقينا طبيعة الأسئلة من الجانب النظري، وذلك يتلاءم مع هدف الدراسة المتمثل في معرفة سمة المسؤولية الإجتماعية لدى السائقين المخالفين لقانون المرور.

ويعرف **"سامي ملحم"(2002)** المقابلة النصف موجهة على أنها: "عبارة عن طرح أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة، وأسئلة أخرى غير محددة الإجابة، حيث تعطي الحرية للمختص بطرحها ويطلب من المستجيب مزيدا من التوضيح."

7-2- دليل المقابلة:

- المسؤولية الاجتماعية:

- صف لي شعورك تجاه وطنك.
- صف لي شعورك اتجاه واجبك نحو وطنك.
- هل تقلقك شؤون بلادك؟
- عندما يخطئ شخص في حقك في الطريق أثناء قيادتك للسيارة، ماذا تكون ردة فعلك؟

- عندما تفرض عليك ضريبة ما عند مخالفتك للقانون، ماذا تكون ردة فعلك؟
- ما رأيك في قانون المرور؟
- هل تشعر بأنه يجب عليك تطبيق قانون المرور؟
- هل تحب منافسة السيارات الأخرى في الطريق؟
- ما رأيك بالإحتيال على قانون المرور؟
- هل التقيد بالقانون يعتبر عرقلة بالنسبة لك؟
- هل تشعر بأن قانون المرور يهمك؟
- هل تشعر بأن القانون في صالحك؟
-هل تتحمل مسؤولية أخطائك ونتائج أفعالك؟
- هل تشعر بالولاء والانتماء نحو وطنك؟
- هل تحرص على سلامة الجميع من حولك؟
- هل تشعر بأن شؤون الآخرين تهمك، فما يضرهم يضرك؟
-هل تشعر بأنك شخص مهم بالنسبة للآخرين؟
- هل تشعر في بعض الأحيان بالاغتراب والعزلة؟
- كيف تتفاعل مع الآخرين موقف ما؟

7-3-كيفية تحليل محتوى المقابلة:

استخدمنا في هذه الدراسة تقنية تحليل المحتوى، بهدف الكشف عن سمة المسؤولية الإجتماعية لدى السائقين المخالفين لقانون المرور، من خلال المؤشرات الدالة عليها في دليل المقابلة لتحقيق أهداف الدراسة.

يعرف **"هولستي" holsti** تحليل المحتوى بأنه " أي أسلوب بحثي يرمى للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة للرسائل تشخيصا موضوعيا منظما" **(طعيمة، 2004، 70)**

ولقد إعتمدنا في كيفية تحليل المحتوى على التحليل الكيفي نظرا لعدم وجود مؤشرا تكراريا أوأرقام وإحصاءات، وذلك من خلال معالجة الردود والإجابات من منطوقها الفردي كما وردت على لسان صاحبها، مع وضع سند نظري يساعد على وضع الإستجابات في أماكنها الصحيحة والإستدلال به.

ولقد ركزنا في طريقة تحليل المحتوى على عدة جوانب، وهي:

- الإهتمام والمشاركة الفعالة مع الآخرين
- روح المواطنة وفهم السائق لدوره كمواطن له واجبات
- الشعور بالولاء والإنتماء للوطن

8- نتائج الدراسة:

8-1- الحالة الأولى: حالة" س"

"س" شاب يبلغ من العمر 25سنة،عازب، طالب جامعي، يعمل سائق مهني، حاصل على رخصة السياقة منذ4 سنوات، ومارس السياقة الفعلية منذ 9 سنوات، إرتكب ثلاث حوادث مرور، والعديد من المخالفات المرورية.

8-1-2- تحليل محتوى المقابلة:

جرت المقابلة يوم2018/05/22 حوالي 45 دقيقة، كان السائق حركي جدا أثناء المقابلة كثير الإلتفات لما حوله. كانت البداية من السؤال الأول المتمثل في"صف لي شعورك نحو وطنك" كانت إجابته "بأنه شعور عادي" حيث أبدا السائق بأنه غير مهتم بشؤون وطنه ولا يبالي به وذلك ظهر أيضا من خلال إجابته عن السؤال الموالي فيما يخص شعوره نحو واجبه نحو وطنه حيث يرى بأنه من المهم أن يعمل عمله الخاص فقط دون الإهتمام بشؤون الآخرين، وهذا ما قد يشير إلى عدم شعوره بالإنتماء للوطن حيث ترى **"ناهد فتح الله"** أن الإنتماء يعني الإنتساب إلى الجماعة والوطن أو مؤسسات المجتمع، ويعني أيضا إحساس الفرد بأنه جزء من الكل أي جزء من المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه ويتعايش ويتفاعل معه ويتعلم ثقافته ويتمسك بها. **(عبد المجيد، المطيري، عبد الوهاب، 2021، 11)**

وصرح "س" بأنه يقلق عن شؤون بلده لكن ذلك جاء بصيغة لامبالاة مما قد يدل على عدم إهتمامه بشؤون وطنه وأنه غير مبالي بما يجري لوطنه من أحداث.

أما فيما يخص ردة فعل السائق عند الخطأ في حقه أثناء قيادته للسيارة عبر بأنها تكون عنيفة وأضاف إلى ذلك قوله "أحيانا أتعمد ارتكاب الأخطاء" وذلك ما أكده أيضا في الإجابة عن ردة فعله نحو الضريبة المفروضة عليه بقوله "بأنها تكون عنيفة"وصرح بأن ذلك حدث معه سابقا، ومن هنا نلاحظ أن السائق عنيف جدا في ردة فعله تجاه ما يتعرض له، حيث تؤكد الدراسات أن أحد أسباب المخالفات وحوادث المرور لدى السائقين هي حالات الانفعال والعصبية و العدوانية التي تظهر على بعض السائقين كردة فعل لممارسات خاطئة علنية ومتعمدة أحيانا. **(رحال، 2013، 101)**

وعن رأي السائق لقانون المرور قال "لا علاقة لي بذلك" أي أن قانون المرور لا يعجبه وكأن القانون بالنسبة إليه خارج عن نطاق الدولة فالسائق حكم على أن القانون ليس له علاقة بحركة المرور وهذا ممكن راجع لعدم فهمه له، وفي هذا الصدد يرى **"حمو بوظريفة" (1991)** "أن الكثير من الحوادث، يكون سببها الأخطاء المرتكبة في الحكم على الأشياء، إلا أن الكثير من الحالات نجد أن تصميم المبينات التي تزود السائق بالمعلومات التي يعتمد عليها في حكمه لا يساعد أو يسهل له هذه المهمة". **(بن الشيخ، 2008، 18)** وهذا ما قد يؤدي بالسائق لعدم الإلتزام والإمتثال لقانون المرور، وذلك ظهر من خلال إجاباته عن الأسئلة الأخرى الموالية، حيث صرح السائق بمخالفته له ومنافسته أحيانا للسيارات في الطريق وإعتبر قانون المرور عرقلة بالنسبة إليه، حيث يرى "س" أن القانون لا يهمه وليس في صالحه،

مما قد يعني أن السائق ضد قانون المرور مع إحساسه وكأنه في معزل عما يدور حوله. فمثلا رفض السائق الالتزام بوضع حزام الأمن الاجباري ، الذي يحد من الحرية الحركية للسائق والذي يعني له الانصياع و الرضوخ للقانون، مما يحد– حسب اعتقاده -من حريته وبالرغم من أن السائق يدرك أن عدم احترام قانون المرور هو جريمة في حد ذاتها وتطبق عليه غرامة مالية و تسحب منه رخصة السياقة إلا أنه يخترق هذه القوانين. **(رحال، 2013، 101)**

وعن تحمل السائق لمسؤولية أخطائه ونتائج أفعاله قال" أتحمل مسؤولية أفعالي" ولكن ما نلاحظه أن تحمل السائق لمسؤولية أخطائه يأتي بعد ردة فعله العنيفة وهذا ما صرح به السائق في إجاباته السابقة، كما أبدا السائق شعوره بالإنتماء إلى وطنه وأنه يحرص على سلامة الجميع من حوله لكن شؤون الآخرين ليس كلها تهمه، كما صرح السائق بأنه شخص غير مهم بالنسبة للآخرين مما قد يدل على أنه شخص غير فعال وغير متعاون مع الآخرين وذلك ما أكده أيضا في قوله "في بعض الأحيان أشعر بالإغتراب والعزلة"، فنلاحظ أن السائق غير متفاعل مع الآخرين ومتجنب وذلك ظهر من خلال سؤاله عن كيفية تفاعله مع الآخرين في موقف ما أجاب بأنه يلتزم الصمت.

8-2- الحالة الثانية : حالة ع:

يبلغ "ع"من العمر 67 سنة، متزوج، متقاعد، حاصل على رخصة السياقة منذ42 سنوات، ومارس السياقة الفعلية منذ 42 سنوات، إرتكب أربعة حوادث مرور، والعديد من المخالفات المرورية.

8-2-1- تحليل محتوى المقابلة:

جرت المقابلة يوم2018/05/23 حوالي30دقيقة، ومن خلال إجراء المقابلة مع "ع" تبين أنه شخص متواضع، متفهم، واعي، ورزين وذلك راجع ممكن لسنه وخبرته في الحياة.

عبر السائق "ع" عن حبه للوطن لكنه يرى واجبه نحوه "بأنه أمر عادي" وهنا جاءت إجابته بنوع من الإهمال مع هز الكتف كأنه غير مهتم بوطنه وشؤونه وهذا قد يعكس غياب روح المواطنة وفي هذا الشأن يعرف**"عبد الله آل عبود" (2011)** المواطنة بأنها المشاركة والإرتباط الكامل بين الإنسان ووطنه المبني على أسس من العقيدة والقيم والمبادئ والأخلاق، والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدل ومساواة، ينجم عنه شعور بالفخر وشرف الإنتماء لذلك الوطن، في ظل علاقة تبادلية مثمرة تحقق الأمن والسلامة والرقي والإزدهار للوطن والمواطن في جميع المجالات". **(آل عبود، 2011، 25)**

وعن ردة فعله عند الخطأ في حقه صرح بأن ردة فعله تكون عصبية وقد يدل على أن "ع" عصبي نوعا ما، أما عن ردة فعله عند فرض عليه ضريبة عند مخالفة القانون يرى بأنه يتحمل مسؤوليته.

كما أبدا "ع" إعجابه بقانون المرور "أشعر بأن قانونهم جيد" لكن جاءت الإجابة بصيغة لا مبالاة وكأن القانون لا يهمه في قوله "قانونهم" ومع ذلك يرى بأنه واجب عليه، أما عن منافسة السيارات الأخرى في الطريق لا يحب "ع" ذلك وهو ضد الإحتيال على قانون المرور لكن ذلك يتناقض مع ما هو عليه فهو

صرح بأن لديه العديد من المخالفات وهذا يؤكد إحتياله على قانون المرور. وذلك ما أكده في قوله بأن القانون يعتبر عرقلة بالنسبة إليه مع أنه يرى القانون يهمه وفي صالحه.

وفيما يخص تحمله لأخطائه ونتائج أفعاله قال بأنه يتحمل ذلك، مع شعوره بالولاء والإنتماء لوطنه وأنه يحرص على سلامة الجميع من حوله لكن ذلك يناقض كلامه من خلال قوله "شؤون الآخرين لا تهمني" مما قد يعني لديه خلل في مفهوم دوره تجاه الآخرين وهذا ما يوضحه**"محمد طويل وآخرون" (2011)** حيث يشير إلى "أن بعض الأفراد لا يعرفون المغزى من سلوكهم في المجتمع ولا يتصورون آثار هذا السلوك على بقية الأفراد وعلى تطور المجتمع بصفة عامة، لذا من المجدي تذكر الفرد لمسؤولياته الإجتماعية وماذا يمكن أن يقدم للمجتمع". (**طويل وآخرون ، 2011)**

وعبر "ع" بأنه يشعر بأنه شخص مهم بالنسبة للآخرين لكن ذلك لم نلاحظه كونه صرح بأن شؤون الآخرين لا تهمه. أما عن شعوره بالإغتراب والعزلة يقول "أشعر أحيانا بالإغتراب" مما قد يشير إلى أنه لا يحس بالراحة في مجتمعه في بعض الأحيان وهذا ما جاء في نظرية **سوليفان (Sullivan)** إذ ترى أن الإنسان مخلوق واع وأن أساس فكرة المرء عن نفسه مبنية على أساس علاقته بالآخرين فهو يؤثر فيهم ومتأثر بهم وأن العزلة عنهم سببها عدم الشعور بالأمان والذي يعد أحد مؤشرات نقص المسؤولية الاجتماعية. (**بوديل، بويعلى، 2019، 175)**

كما عبر السائق عن تفاعله مع الآخرين في موقف ما عن طريق الصلح.

8-3- الحالةالثالثة: حالة" د"

"د" شاب يبلغ من العمر 24سنة،عازب، طالب جامعي، صاحب محل، حاصل على رخصة السياقة منذ 3سنوات، ومارس السياقة الفعلية منذ 3 سنوات، إرتكب ثلاث حوادث مرور، و13 مخالفات مرورية.

8-3-1- تحليل محتوى المقابلة:

جرت المقابلة يوم 2018/05/24 حوالي 50دقيقة كانت إجابات "د" عن الأسئلة التي تخص شعوره نحو الوطن وواجباته نحوه "بأنه عادي"، حيث أبدا السائق بأنه غير مبالي بشؤون وطنه وذلك ظهر أيضا من خلال إجابته عن السؤال الموالي فيما يخص شعوره نحو واجبه نحو وطنه "عادي" مما قد يشير بأن السائق لديه عدم إهتمام بالوطن وكأنه لا ينتسب لوطنه، وصرح بأنه يقلق عن شؤون بلده لكن ذلك جاء بصيغة إستعراض وكأنه شخص فعال جدا في مجتمعه وهذا قد يرجع لغياب روح المواطنة لديه، وفي هذا يشير إليه **"سفر" (2000)** في تعريفه للمواطنة بأنها "إنتماء وولاء لعقيدة وقيم ومبادئ وأخلاق، لتصبح سلوكا في حياة الفرد وضميره الذي يشكل جزءا من شخصيته وتكوينه، وتقوم بدور بقاء الإنسان خادما لقومه، بانيا لحضارتهم، وإن شق عليه ظلمهم وتخلفهم". **(آل عبود، 2011، 25)**

أما فيما يخص ردة فعل السائق عند الخطأ في حقه أثناء قيادته للسيارة عبر بأنها تكون عنيفة وذلك يظهر أيضا في ردة فعله نحو الضريبة المفروضة عليه بقوله "انزعج جدا لذلك"، ومن هنا نلاحظ أن

السائق ربما عنيف في ردود أفعاله تجاه ما يتعرض له، وهذا ما خلصت إليه دراسة **بوظريفه حمو وزملائه 1991** وذلك بدراسة مختلف العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على سلوك السائق إلى أن معظم السائقين يميلون إلى الانفعال والعناد الأمر الذي يحوله دون سلوك بشكل آمن. . **(بوغازي، عمامرة، 2014، 222)**

ويرى السائق أن قانون المرور بأنه "عادي" وظهر ذلك مع اللامبالاة في الإجابة، كما صرح بأنه لا يشعر بأن تطبيق قانون المرور واجب عليه مع تأكيده لذلك بقوله "أرى بأن ذلك ليس واجبا واحيانا لا أطبقه" مما قد يشير على أن السائق ليس لديه الدراية الكافية بقانون المرور، ومن هنا نتأكد بأن "د" مخالف لقانون المرور وذلك يؤدي به إلى التعرض للحوادث فعدم التقيد بالقانون يجعله شخص كثير التعرض للحوادث. وهذا ما يؤكده **"عبد الرحمن الجويسر"** إلى أن مشكلة الحوادث المرورية ترجع إلى عدم الجزم في تطبيق القوانين المرورية، وعدم وجود وعي بأهمية الأنظمة المرورية. **(رحال، 2013، 109، 110)**

كما أبدا "د" حبه الكبير لمنافسة السيارات الأخرى في الطريق وعبر عن ذلك بقوله "أحب منافسة السيارات كثيرا"، وذلك ما يمكن أن يدل عن حب الإثارة والمغامرة لدى السائق، وهذا ما توصلت إليه دراسة **"zekermen" (1996)** "إن الدوافع التي تكمن وراء حب الإثارة تبرز بشكل أكثر وضوحا عند أشخاص يمتازون بصفات خاصة، حيث يرى أنها تتطابق بشكل كبير وعميق مع أشكال مختلفة من السلوكات المنحرفة والتي تتناقض مع القيم السائدة في المجتمع وهي أفعال سلوكية يغلب عليها اللون السلبي ويعجز أصحابها عن إدراك إمكانية تحقيق التفوق والنجاح إلا من خلال السلوكات المغامرة والمبالغة" **(العبودي، 2009، 03)**. وذلك ما يجعله يحتال على قانون المرور وهذا أكده بقوله "نعم أحتال على قانون المرور" لذا يعتبر القانون بالنسبة إليه "عرقلة" ولكن السائق متناقض في كلامه من خلال قوله "القانون يهمني وفي صالحي" لكنه يحتال عليه، إلا أن "د" يرى بأنه يتحمل نتائج أفعاله.

وعبر السائق "د" عن شعوره بالإنتماء نحو الوطن إلا أنه لا يحرص على سلامة الجميع من حوله بقوله "لا احرص سلامة الآخرين" وأكد ذلك بقوله "شؤون الآخرين لا تهمني" وهنا ينجلي التناقض أكثر حيث يشعر "د" بأنه شخص مهم بالنسبة للآخرين وأنه يشعر بالإنتماء ويتعاون مع الآخرين لكن لا يحرص على سلامتهم مما قد يعكس على أنه شخص غير فعال وغير مهم بالنسبة للآخرين وغير متعاون.

من خلال ما تم عرضه يتضح أن "د" غير مهتم بوطنه وغير مبالي بشؤون الآخرين وعدم فهمه لقانون المرور مع إعتباره عرقلة بالنسبة إليه وبانه ليس واجبا عليه، فالعلاقة المثالية بين الفرد والوطن هي علاقة تبادلية، حيث يفي الوطن لأفراده بكافة احتياجاتهم، فيقابل الفرد ذلك بقدر مناسب من الامتثال للقواعد والمعايير السائدة في مجتمعه. ولكن عندما تتدخل الظروف السياسية والاقتصادية في عدم وفاء المجتمع بمختلف احتياجات الأفراد أو معظمها، فإن النتيجة الحتمية لعدم الوفاء تؤثر سلبيا على قدرة

هؤلاء الأفراد على الامتثال والإحساس بالمواطنة. وبتالي التقصير في القيام بواجبات أدوارهم الخاصة بهم، وفي النهاية قد يؤدى الأمر إلى فقدان المسؤولية الاجتماعية من هؤلاء الافراد نحو المجتمع والوطن. (**عبد الراضي، 2018، 04، 05**) كما جاء تصريحه بأن القانون يهمه وأنه شخص متعاون يناقض حقيقة ما هو عليه وذلك كشف من خلال الإستجابات السابقة، وكل ذلك يعكس غياب المسؤولية الإجتماعية لدى "د" والتي تعبر عن درجة انتماء الفرد وحرصه على تنفيذ واجباته حسب دوره في المجتمع لتحقيق المصلحة الفردية والاجتماعية وهي وسيلة للتقدم والالتزام بالمعايير السائدة ومحافظة على قوانين الدولة وثرواتها التي بحد ذاتها ملك لجميع مواطنيها. (**كاظم عبد الله، سرحان، أربان، 2021، 1960**)

9- مناقشة وتفسير النتائج:

انطلقنا في هذا البحث من التساؤل التالي: هل السائقين المخالفين لقانون المرور لديهم سمة المسؤولية الإجتماعية ؟

وأخذ هذا التساؤل شكله العلمي من خلال الفرضية التي وضعناها مفادها: أن السائقين المخالفين لقانون المرور ليس لديهم سمة المسؤولية الإجتماعية. ويظهر ذلك من خلال عدة مؤشرات في المقابلة والتي تعكس سلوك السائقين.

فمن خلال ما تقدم تبين أن السائقين المخالفين لقانون المرور لديهم عدم إهتمام ولا مبالاة إتجاه الوطن مع عدم تقبلهم وفهمهم وعدم تقيدهم وإمتثالهم لقانون المرور كونه يقيد حريتهم ويعرقل مهامهم، كما أنهم يتصفون بعدم المشاركة داخل الجماعة وعدم التعاون والتفاعل معهم وشعورهم بالإغتراب، وذلك يندرج تحت ما يسمى بغياب المسؤولية الإجتماعية. حيث تتمثل المسؤولية الاجتماعية لدى السائق في الأفعال والمهام والواجبات التي يجب أن يؤديها السائق تجاه قوانين المرور أثناء قيادة المركبة من خلال تعامله مع الطريق والآخرين، وكذلك في فهمه لقانون المرور والعمل على الالتزام به وبكل الأنظمة المتعلقة بالحركة المرورية، وذلك بالمشاركة في التخفيض من المخالفات والحوادث المرورية، وتكون بإقرار السائق لتحمل مسؤولية ونتائج تصرفاته وسلوكاته. وذلك ما أكده عبد الحسن (2017) أن من مظاهر التحلي بالمسؤولية الاجتماعية القيام بالواجبات، والالتزام بالأعمال بدافع من الذات تقدم الفائدة للمجتمع. (**العطاس، القحيز، 2021، 547**)

فالإيمان بأهمية دور المسؤولية الشخصية والاجتماعية والقانونية وممارستها هي جزء من استمرار المجتمعات والأفراد وبقائها والحفاظ على توازنها. فالمجتمع لا يمكن أن يقوم بتعيين مراقب لكل فرد في تنفيذ واجباته، وما يتطلب منه في عمله، وفي الدور الذي يقوم به ليخدم المجتمع، وفي إتباع النظام العام، فلابد أن يكون لدى كل فرد قدر محدد من المسؤولية في أداء واجبه، والقيام بدورة قبل أن يكون هناك محاسبة أو سؤال قانوني. (**عبد الراضي، 2018، 01**)

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن فرضية الدراسة والتي مفادها أن السائقين المخالفين لقانون المرور ليس لديهم سمة المسؤولية الإجتماعية قد تحققت .

10- خاتمة :

أن الحوادث المرورية وما خلفته ومازالت تخلفه من ضحايا أنهكت الدولة والمجتمع سواء من عدد الضحايا أو الموتى، يدق ناقوس الخطر للاهتمام أكثر بمسبباتها وما ينجم عنها لذا أتت الدراسة محاولة لفهم والبحث عن متغير المسؤولية الاجتماعية لدى عينة لطالما ارتكبت مخالفات مرورية دون التقيد بشروط السلامة المرورية وهذا ما حاولنا البحث عنه من خلال عينة الدراسة وأسفرت لغياب المسؤولية الاجتماعية لديهم وفي الأخير هناك بعض التوصيات :

- ✓ إعادة الدراسة على عينة أكثر وربطها بمتغيرات أخرى كالأفكار اللاعقلانية .
- ✓ دراسة سلوكات الخطر المتعلقة بالقيادة المتهورة وعلاقتها بالمخالفين لقوانين المرور.

11- قائمة المراجع:

-ابراهيم خليل، عفراء، (د س)، الإتزان الإنفعالي وعلاقته بالمسؤولية الإجتماعية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم النفسية، مركز البحوث النفسية، العدد الحادي عشر.

- آل عبود، عبد الله، (2011)، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- البداينة، ذياب موسى، (2007)، العنف على الطرقات، عمان، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، قسم البرامج التدريبية.

- المومني، فواز أيوب، المعاني، محمد خالد، (2017)، المسؤولية الإجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، 83.

- العبودي، صالح، (2009)، العوامل النفسية لحوادث المرور، الجزائر، مركز الدراسات والبحوث.

- العنزي،إبراهيم بن هلال، (2015)، أسباب وأنواع المخالفات المرورية وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31 العدد 62، 176.

- العطاس، فاطمة بنت عمر بن علي، القحيز، أسماء بنت محمد بن حسين ، (2021)، دور مقرر الحديث(1) في تحقيق الإتزان الإنفعالي وتعزيز المسؤولية الإجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 05 العدد 22، 547.

- الرواحي، جمعة بن محمد، (2019)، الأفكار اللاعقلانية نحو قيادة المركبات لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بمحافظة الداخلية في سلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 03 العدد 22، 210.

- بن الشيخ، عياش، (2008)، المسؤولية الإجتماعية وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدى السائقين، قسم علم النفس،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

- برقوق، عبد الرحمان، عيشور، نادية، وآخرون، (2017)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، الجزائر، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.
- بوديل، لامية، بويعلى، وسيلة، (2019)، مستوى المسؤولية الإجتماعية لدى الأستاذ الجامعي، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 02 العدد 05، 175.
- بوغازي، الطاهر، عمامرة، سميرة، (2014)، الضغط المهني وعلاقته بسلوك السياقة الصحي لدى سائقي الحافلات، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد 17، 222.
- طعيمة، رشدي أحمد، (2004)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- طويل، محمد، وآخرون، (2011)، السلوكات اللاوقائية لدى مستعملي الطريق، مخبر الوقاية والأرغونوميا، الجزائر ، جامعة الجزائر.
- عبد المجيد، السيد محمد، عبد الوهاب، عبد الناصر أنيس، المطيري، عبد الوهاب سهيل عبد الله، (2019)، الوعي الأمني وعلاقته بقيم الإنتماء والمواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية ، العدد 77، 11.
- عبد الراضي، علي، (2018)، المسؤولية الإجتماعية وعلاقتها بالمواطنة، المعهد المصري للدراسات.
- فاروق، السيد عثمان، (2013)، دور الأسرة في نشر ثقافة السلامة المرورية، الرياض، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية.
- ملحم، سامي محمد،(2002)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- رحال غربي، محمد الهادي، (2013)، الملتقى الوطني الأول "حوادث المرور بين مستعملي الطريق وتنظيم المرور"، الجزائر: مخبر سيكولوجية مستعملي الطريق، جامعة باتنة 01، الجزائر.
- زعابطة، سيرين هاجر، (2011)، علاقة التفاؤل غير الواقعي بسلوك السياقة الصحي لدى السائقين، قسم علم النفس،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة 01، الجزائر.
- كاظم، عبد الله علاء الدين، سرحان، جنان قحطان، أربان، عبد الله محمد، (2021)، المسؤولية الإجتماعية والمواطنة، مجلة سر من رأى للدراسات الإنسانية، المجلد 17 العدد 66، 1960.
-وكالة الأنباء الجزائرية (2021)، حصيلة حوادث الطرقات لسنة 2020:
https://www.aps.dz/ar/societe/101411-2020